مؤتمر المستشرقين الدولي الرابع والعشرون ١٩٥٧

ديوان ابن سينا

أخرجه

الدكتور حسين علي محفوظ

١٩٥٧

مؤتمر المستشرقين الدولى الرابع والعشرون ١٩٥٧

ديوان ابن سينا

أخرجه

الدكتور حسين علي محفوظ

١٩٥٧

١٩٥٧ م / ١٣٧٧ ه

مطبعة الحيدری ـ طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

عنيت – في ذكرى ابن سينـا الألفية، بطهران ؛ سنة ١٣٧٣ هـ – بتحقيق (القصيدة العينية) المعروفة . و عارضتهـا بكلّ ما بلغته يدى من أصولها الخطّية والمطبوعة .

وكنت وعدتُ أعضاء المهرجان ؛ مستشرقين وشرقيين ؛ اخراج (ديوان ابن سينا) و قد مضت بضع سنين ، لم تتح لى فيها فرصة نشره .

ثم دعاني الأستاذ الدكتور هربرت فرنك ، السكرتير العامّ لمؤتمر المستشرقين الدّولى ، الرابع والعشرين لحضور المؤتمر ، بمدينة مونيخ في ألمانيا ، هذا الصيف ، سنة ١٩٥٧ . فرأيت أن أفي بما وعدتُ ؛ واسترجحت طبع الديوان من النسخة المصوّرة على الأصل المحفوظ بخزانة كتب اياصوفيه في استامبول ع ٤٨٤٩ / ٨ ؛ المؤرخة سنة ٦٩٧ هـ .

وقدقمت بإخراجه هذا الاخراج الخداج ، واضطرتني قلّة المدّة ، إلى الإسراف في رعاية الأمانة العلمية ، وموافقة الأصل – على مافيه من تصحيف و تحريف ، و غلط واستعجام – هذا ، و فى (عيون الانباء) لابن ابى أصيبعة ، ومقدمة (منطق المشرقيين) طائفة من شعر أبى علىّ ؛ لم أغفل مراجعتها ، وقد عارضت بها هذا المجموع ؛ و وددت لو أملك من الوقت مايسع تصحيحه وتحقيقه وإصلاحه . وعسى ان أوفق الى ماتمنيت .

صيف ١٩٥٧ الدكتور حسين علي محفوظ

الى المسببات وانه لاعلة له غاية [illegible] وانه اذا اوجد المسبب
بعد المسبب لان افعاله تعالى تتبع صفاته وصفاته لذاته فلو كانت
لافعاله علة لكانت لصفاته علة ولكانت لذاته علة [illegible]
كل ما في الوجود نحو [illegible] الفضل وفضله [illegible]
انه لا [illegible] حكمه [illegible] لطفنا [illegible]
الخير والشر اليه [illegible] ان [illegible] نفسه على [illegible]
المعلوم لا يخلو اما ان يكون خيرا محضا او شرا محضا او شرا من
وجه وخيرا من وجه والذي هو خير من وجه وشر من وجه فاما ان
يكون خيره غالبا او شره غالبا او يكون الخير والشر فيه متساويين
فالخير المطلق قد وجد والشر المطلق والغالب والمساوي
لم يوجد فاذن ما الخير غالب والشر قليل فاذا اضيف اليه الخير يجوز
ان يضاف على الخصوص واذا اردت ان تضيف اليه الشر فاضف
على العموم كقوله خالق كل شيء وقال الله تعالى خالق كل شيء
وخلقكم وما تعملون واما على الخصوص فيضاف اليه الخير فقال بيده
الخير وهو على كل شيء قدير وذلك لان [illegible]
الكل فالخير مقتضى بالذات والقصد الاول والشر مقتضى بالعرض
وبالقصد الثاني فان الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وان كان [illegible]

تمت رسالة المعرفة لله وصفاته
والمقالة للشيخ الرئيس ابي علي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الرئيس
[illegible] ٥
وما الذي كانت [illegible]
نفس النبات في نفس حس [illegible]
ما العلة [illegible] سلطته على [illegible]
هل من فتى فطن [illegible]
بالرجال [illegible]

ومن قوله روح الله روحه
[illegible]
من كان [illegible]

وله ايضا من قوله قدس الله نفسه
[illegible] الامراض [illegible] والمرض
[illegible]

وله ايضا رحمة الله عليه
[illegible] ٥
[illegible] في الارض [illegible]
[illegible] من الكلم الموجز
محيط السموات [illegible]
وما [illegible]

وله رحمه الله
هو الشيء [illegible]

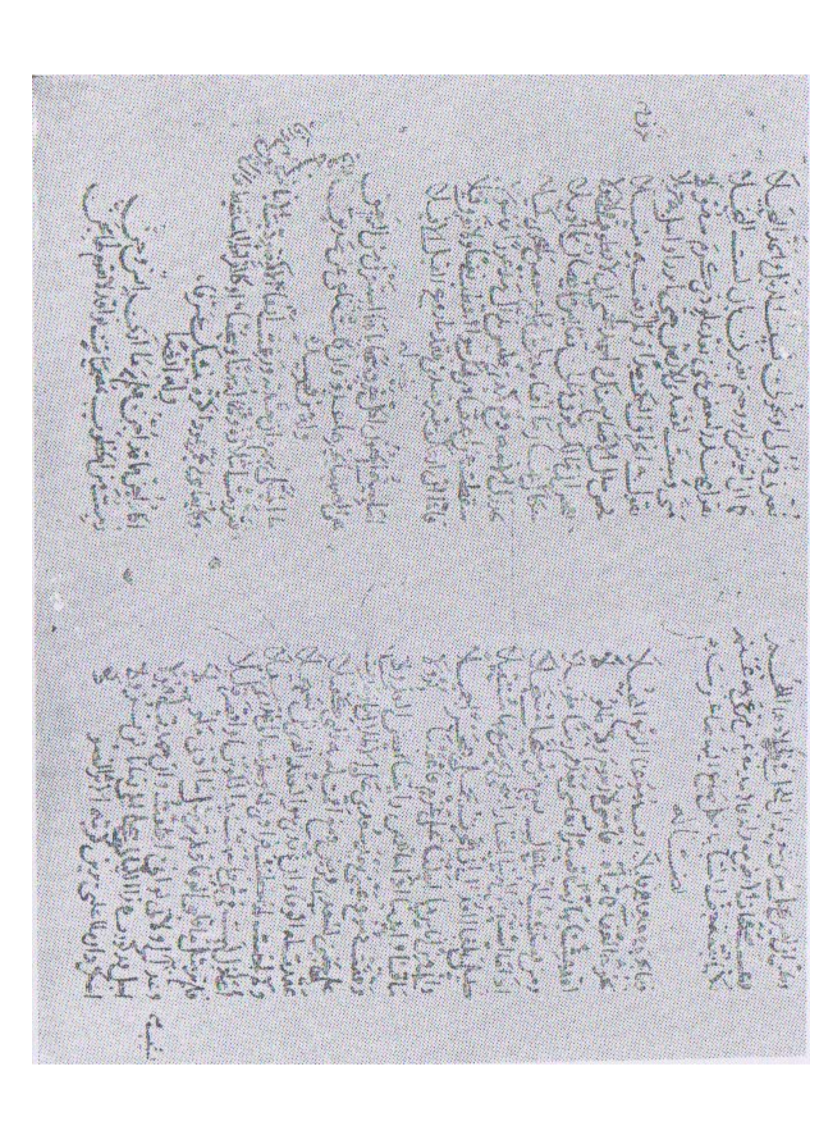
وكم مثل صرف محض الشباب ورنقا فلا بد من حبطه
فلا تجزعن لطارق ملك كم ابتغى غيرك في وسطه
ولا تخشعن بما ان نالك من الرزق كل سوى قسطه
وكم حاجة بذلت نفسها ففوتها الحرص من فرطه
اذا انغصب المرء من عقله فسان الزمان على غلطه
ومن يعمل الحزم في عزمه فان الندامة من شرطه
وكم راحم ما له لازم على ما تألم من سخطه
وكم عسر من نجم معصر وفور الارادة في شرطه
وكم ملو محنه غيلة كما يسرط الشعر في مشطه
اذا ما انال المروءة تجمل العذر فاعجل الى بسطه
وما شعب النفس ميسرة فلا يهلن الى خلطه
ودو قراني الشيب واتح الشباب اذا ما تعسف في خبطه
ولا تبغ في العذل واقصد فكم كنت قوما على حطه
وكم عاند النصح دوشبه عناد الفساد لدى خرطه
قراه سرتعا الى مطمع كما انشط البكر عن نشطه
وكم رام ذو ملك حاسم لبغضب حتى فلم اعطه
ودو حسد لى اسقطه لعا بانفاد وعن لقطه
نما واحظ عن زنجى قد ارتفع النجم عن خطه
بملك على دهره ساخطا وكم نعجل الدهر من سخطه
وله ايضا

بنفسي عذارك صبح شيب وعسعس ليله نكر التصابى
شبابك كان شيطانا مريدا فرجم من مشيبك بالشهاب
وانهب من نزاة الدهر خوى على فودي فالماء بالغراب
عفا رسم الشباب ومن دارهم عهدي تعفي رباب
فذاك ابيض من قطرات دمعي وذاك الخضر من قطر السحاب
وداعي اليك النفس نعيا وذلكم نشوز المرء ان
كذا دنياك تراب لا تصدع مقانطة وتبنى للخراب
وتعلق متمرز النفس عنها بآثارك يحرق عن اضطراب
ولولاها لعقبت انسلاخي عن الدنيا وان كانت لهابى
عرفت عقوقها تسلوت عنها فلما عقتها اعرض بابى
بليت بعالم يعلو اذاه سوى صبري ويسفل عن عتابى
وتشبث الى الصواب طلاط قوم وكم كان الصواب سوى الصواب
انا الطهر ونفسي في مكان من العلياء عنهم في حجاب
ولست بمن يلطخه بلاط متى اغتبرت اباه عن تراب
اذا ما حثت الانصار بالتحيا او اسمدت تخمن نيابى
ايضا له
هذي منازلهم اما تذكر درست معاهدهم فلست تنكر
عفت السيول طلولها فكانما نفس تجددها دموع تهمر
درست رسومهم ورسم شبيبتي وعلاهما نور وشيب اغبر
لون المشيب على عذاري انه بيضا من سود شعر [illegible]

قال الحباب فقلت له يا فتى [illegible]

[illegible]

[illegible]



شهدوا في الماضي [illegible] واردوا اهل [illegible] اكلوه صبرا
ما [illegible] تبلى بها [illegible] وظنوا
ان [illegible] نزاروا واسكنوا واسكنوا

له ايضا

بم تهتدي [illegible] معاطس [illegible] ٥
اشكوا الى الله الزمان [illegible]

له ايضا

[illegible] علام الطبى كالشرح [illegible] على العنبار

له ايضا

هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما انست فلما واصلت الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها في ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع
تبكي اذا ذكرت ديارا بالحمى بمدامع تهمي ولما تقطع
وتظل ساجعة على الدمن التي درست بتكرار الرياح الاربع
اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها قفص عن الاوج الفسيح المربع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت مفارقة لكل مخلف عنها حليف الترب غير مشيع

سجعت وقد كشف الغطاء فابصرت ما ليس يدرك بالعيون الهجع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق [illegible] الاوضع
ان كان ارسلها الاله لحكمة طويت عن الفطن اللبيب الاروع
فهبوطها ان كان ضربة لازب لتكون سامعة بما لم تسمع
وتعود عالمة بكل خفية في العالمين فخرقها لم يرقع
وهي التي قطع الزمان طريقها حتى لقد غربت بغير المطلع
وكانها برق تالق بالحمى ثم انطوى فكانه لم يلمع

وله

هذب النفس بالعلوم لترقى وذر الكل فهي للكل بيت
انما النفس كالزجاجة والعلم سراج وحكمة الله زيت
فاذا اشرقت فانك حي واذا اظلمت فانك ميت

وله

رضيت من الدنيا بقوت وشملة وشربة ماء كوز متكسر
فقل لبني الدنيا اعزلوا من اردتم وولوا وخلوني على العز والفقر
فما ملك الدنيا بحوج لحاجة اليه ولا ذا كل الامير الموقر
[illegible] عيشة [illegible] ولكن اسير الحرص [illegible]
ومن الابيات [illegible] الجامعة انواعا من صنعة الشعر
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] النفس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وكل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وانت [illegible] مطرودة [illegible]

[illegible] الاحبة [illegible]

وله ايضا

[illegible]

[illegible]

وله [illegible]

[illegible] النفس العلوم [illegible]

[illegible] والله [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الرئيس

الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله الطاهرين

الفصل الاول في [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الطبيعيات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] موجودة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم [F . 41a]

قال الشيخ الرئيس :

خير النفوس العارفات ذواتها — و حقيق كمّيات ماهياتها
و بما الذى كانت و مم تكونت — اعضاء بنيتها على هيئاتها
نفس النبات و نفس حسّ ركّبا — هذا كذاك سماته كسماتها
ماالعلّة السبب الذى من أجله — صارت مسلطة على اخواتها
هل من فتى فطن أريه دلائل — يجلو بها عن شكّنا شبهاتها
يا للرجال لعظم رزء لم تزل — منه النفوس تخبّ فى ظلماتها

ومن قوله ـ روّح الله رمسه :

محرك الكل أنت القصد والغرض — و غاية مالها ان قستها عرض
من كان فى قلبه مثقال خردلة — سوى جلالك فاعلم انها مرض

و أيضاً من قوله ـ قدس الله نفسه :

يا ممرضى بجفون لامراض بها — صحّت ومن طبعها التمريض والمرض
امنن علىّ بوصل منك يسعدنى — فقد يسدّ مسدّ الجوهر العرض (٢)

(١) نسبها الشريشى ـ فى شرح المقامات الحريرية ج١ ص١٧٤ « طبعة بولاق ١٢٨٤ ه » ـ الى أبى العلاء ابن زهر . وأثبتها هكذا :

يا راشقى بسهام مالها غرض — الا فؤادى و ما منها له عوض
و ممرضى بجفون كلها سقم — صحت و فى طبعها التمريض والمرض
امنن ولو بخيال منك يؤنسنى — فقد يسدّ مسدّ الجوهر العرض

و له ، أيضا ـ رحمة الله عليه :

أخي خلّ حيّز ذى باطل   و كن للحقائق فى حيّز
فما الدار دار مقام لنا   و ما المرء فى الارض بالمعجز
تنافس هذا لهذا على   أقلّ من الكلم الموجز
محيط السموات أولى بنا   فكم ذا التخلف فى المركز
و ما نحن إلا خطوط وقع   ن على نقط وقع مستوفز

وله ـ رحمه الله :

هو الشيب لابدّ من وخطه   فقرّضه ان شئت اوغطه
[F.41b] أأقلقك الطلّ من وبله   جزعت من البحر فى شطه
وكم منك سرّك غصن الشبا   ب وريقا فلابدّ من خبطه
فلا تجزعن لطريق سلكـ   ـت كم انبتّ غيرك فى وسطه
و لا تجشعن فما ان ينا   ل من الرزق كل سوى قسطه
و كم حاجة بذلت نفسها   ففوّتها الحرص من فرطه
اذا أخصب المرء من غفلة   يسانى الزّمان على قحطه
و من عاجل الحزم فى عزمه   فانّ الندامة من شرطه
و كم راحة نالها جازم   على ما تألم من سعطه
و كم غرّ من متخم ممعص   وفور اللذاذة فى سرطه
و كم ملق تحته غيلة   كما يمرط الشعر فى مشطه
اذا ما أحال اخو زلة   على العذر فاعجل الى بسطه
و ما يتعب النفس تمييزه   فلا تعجلن الى خلطه
و وقّر أخا الشيب والح الشبا   ب اذا ما تعسف فى خبطه

ولا تبغ فى العذل واقصد فكم — كتبت قديماً على خطه
و كم عاند النصح ذو شيبة — عناد القتاد لدى خرطه
تراه سريعا الى مطمع — كما انشط البكر عن نشطه
و كم رام ذو ملل حاشم — ليغضب حلمى فلم أعطه
و ذى حسد لى اسقطته — لقى يأنف الدهر عن لقطه
يحاول حطى عن رتبتى — قد ارتفع النجم عن حطه
يظل على دهره ساخطا — و كم يضحك الدهر من سخطه

وله ـ أيضا :

[F.42a] أما اصبحت عن ليل التصابى — و قد أصبحت عن ليل الشباب
تنفس فى عذارك صبح شيب — و عسعس ليله فكم التصابى
شبابك كان شيطاناً مريدا — فرجّم من مشيبك بالشهاب
و اشهب من بزاة الدهر خوّى — على فودى فألمأ بالغراب
عفا رسم الشباب و رسم دار — لهم عهدى به مغنى رباب
فذاك ابيضّ من قطرات دمعى — و ذاك اخضرّ من قطر السحاب
و ذا ينعى اليك النفس نعيا — و ذلكم نشور للروابى
كذا دنياك ترأب لانصداع — مغايظة و تبنى للخراب
و يعلق مشمئز النفس عنها — باشراك تعوق عن اضطراب
و لولا ها لعجّلت انسلاخى — عن الدنيا و ان كانت اهابى
عرفت عقوقها فسلوت عنها — فلما عقتها اغريتها بى
بليت بعالم يعلو اذاه — سوى صبرى و يسفل عن عتابى
وشب لى الصواب خلاط قوم — وكم كان الصواب سوى الصواب

اخالطهم و نفسى فى مكان من العلياء عنهم فى حجاب
و لست بمن يلطخه خلاط متى اغبرّت اياة عن تراب
اذا ما لحت للأبصار نالت خيالا واسمدرّت عن لبابى

أيضا ـ له :

هذى منازلهم أما تتذكر درست معاهدهم فأمست تنكر
عفت السيول طلولها فكأنها خدّى يخدد ها دموع تهمر
درست رسومهم و رسم شبيبتى و علاهما نَور و شيب ازهر
لون المشيب على عذارى آية بيضاء من سوء تروع و تنذر
[F.42] قالوا الخضاب فقلت انى ماقت حيّ المشيب فكيف ميتا يقبر

أيضاً ـ له :

يا ربع نكّرك الاحداث والقدم فصار عينك كالآثار تتهم
كأنما رسمك السرّ الذى لهم عندى و نؤيك صبرى الدارس الهدم
كأنما سفعة الأثفى باقية بين الرياض قطا جونيّة جثم
أو حسرة بقيت فى القلب مظلمة عن حاجة مااقتضو ها اذهم أمم
ألا بكاه سحاب دمعه همع بالرعد مزدفر بالبرق مبتسم
لم لايجد ها سحاب جودها ديم من الدموع الهوامي كلهن دم
ليت الطلول أجابت من به أبداً فى حبهم صحة فى بغضهم سقم
أو علّها بلسان الحال ناطقة قد تفهم الحال ما لا تفهم الكلم
أما ترى شيبتى تنبيك ناطقة بانّ حدّى الذى استذلقته ثلم
الشيب يوعد والآمال واعدة والمرء يغترّ والأيام تنصرم
مالى أرى حكم الافعال ساقطة وأسمع الدهر قولا كله حكم

مالي أرى الفضل فضلا يستهان به ... قد أكرم النقص لمّا استنقص الكرم
جولت فى هذه الدنيا و زخرفها ... عينى فألفيت داراً ما بها ارم
كجيفة دوّدت والدود منشؤها ... منها و منها ترى الارزاء والطعم
سيّان عندى ان برّوا وإن فجروا ... فليس يجرى على أمثالهم قلم
لا تحسدنّهم ان جُدّوا بجَدّهم ... فالجِدّ يجدى و لكن ماله عصم
ليسوا و إن نعموا عيشاً سوى نعم ... و ربّما نعمت فى عيشها النعم
الواجدون غنى والعادمون نهى ... هل الذى وجدوا مثل الذى عدموا
خلقت فيهم وايضاً قد خلطت بهم ... فليس فيهم غنى عنهم و لا بهم
[F 43a] أسكنت بينهم كالليث فى الأجم (١) ... رأيت ليثاً [له] من جنسه أجم
إنى وان كان عنى من بليت به ... فى عينه كمه فى أذنه صمم
همين من بنى الدنيا يميزني ... أقلّ ماهى ليس الجلّ والعظم
بأى مأثرة ينقاس بى أحد ... بأىّ مكرمة تحكينى الأمم
أمثل عنجهة شوكاء يلحق بى ... أو مثل شغبر حش عرضه زيم
فذا عجوز ولكن بعد ما قعدت ... وذاك جود مشاع الملك مستهم
انى و ان كانت الأقلام تخدمنى ... كذاك يخدم كفى الصارم الخدم
قد أشهد الروع مرتاحاً فأشفه ... اذا تناكص عن تيّاره البهم
الضرب محتدم والطعن منتظم ... والدمع مرتكم والبأس مغلم
والجوّ يافوخه من نقعهم قتر ... والأفق فسطاطه من سفكهم قتم
والبيض والسمر حمر تحت غبرته ... والموت يحكم والأبطال تختصم

(١) فى هامش الاصل : خ / أجم «ص» .

ـ اعدل القسم فى حربى و حربهم ... منهم لنا غنم منّا لهم غرم
أمّا البلاغة فاسألنى الخبير بها ... أنا اللسان قديماً والزمان فم
لا يعلم العلم غيرى معلماً علما ... لأهله أنا ذاك المعلم العلم
كانت قناة علوم الحق عاطلة ... حتى جلاها بشرحى البند والعلم
نبيد أرواحهم بالرعب نقذفه ... فيهم و أجسادهم بالقضب تلتحم
ماتت انالة ذا الدهر اللقاح على ... عزائمى و أسفت بى لها الهيم
لو شيت كان الذى لو شئت بحت به ... ما الخوف اسكت بل ان تلزم الحشم
ولو وجدت طلوع الشمس متسعا ... لحط رجل غريمى كنت أغترم
ولو بكت غير ما بى دونها الحشم ... و لم يغم سبيلى نحو ها الغمم
و كانت البيض ظلة [ا] للغمودله ... و قد تشاغل عرض الحيدوالحكم
F.] وظن ان ليس تحجيل سوى شعر ... و ان للخيل فى ميلاد ها اللجم
و غشيت صفحات الارض معدلة ... فالأسد تنفر عن مرعى به غنم
لكنّها بقعة حفّ الشتاء بها ... فكل صاغ اليها صاغر سدم

أيضا ـ له :

قفا نجزى معاهدهم قليلا ... روت بدموعنا الربع المحيلا
تخوّنه العفاء كما تراه ... فأمسى لا رسوم و لا طلولا
لقد عشنا بها زمنا قصيرا ... نقاسى بعدهم زمناً طويلا
و من يستثبت الدنيا بحال ... يرُمْ من مستحيل مستحيلا
اذا ما استعرض الدنيا اعتبارا ... تنحّى الحرص عنها مستقيلا
خليلَىْ بلغا العذّال انى ... هجرت تجمّلى هجراً جميلا
و انى من اناس ما أحلنا ... على عزم فأعقبنا نزولا

مآقينا و أيدينا اذا ما ... همين رأيتنا نعصى العذولا
وقفت دموع عينى بعد سُعدى ... على الأطلال ما وجدت مسيلا
على جفنى لسعدى فرض دمع ... أقمت له به قلبى كفيلا
عقدت له الوفاء و ان عقدى ... هو العقد الذى لن يستحيلا
و كم أخت لها خطبت فؤادى ... فما وجدت إلى عذرى سبيلا
أعاذلُ لست فى شىء فأسهب ... يدَ الملوين ، أو أقصر قليلا
فلم تر مثلما قلبى ألوفاً ... و لم تر مثل ما أذنى ملولا
و عذل الشيب اولانى لو انّى ... اطقت ـ و ان جهدت ـ له قبولا
أجل ، قد كورت هذا الليالى ... على ليلى زمانا لن تزولا
أتنـكر داره لمّا علىّ ... برين كرتبة الأثـر النصولا
[F.44a] تعيّرنى ذبولى أو نحولى ... نسيت الذبل والخدّ النحيلا
كما ان الحـ [ـد] يش ابو وجيم ... يعيرنى بان لست البخيلا
بقول منذر ليغض عنّى ... بعد علوّ ذى كرم سفولا
متى وسعت لقصدى الارض حتى ... ابرز أو انيل به جزيلا
يقول به انخراق الكفّ جدّا ... و كم خرق رقعت به منيلا
فحص خلل الاصابع منك واجهد ... عسى ان لا يطوف و لا يبولا
بفحش ان مالك فوق مالى ... تقايس ما يصان بما أذيلا
حكاك غبار ما أفناه بذلى ... يباع ببعض ما يحوى كميلا
يحذرك الأحبة وقع كيدى ... فليس بذاك مذعورا مهولا
سقطت عن اعتقادى فيك سوءاً ... فطب نفسا و لا تفرق قبيلا
فاما أن ارعك بغير قصدى ... فقدما روّع الفيل الأفيلا

يضاً ـ له :

جية الجفون أكلّ خود　　سجايا ها استُعِرن من الرّحيق
الصهباء مخبر ها عدوٌ　　و ان كانت تناغى عن صديق

وله ـ من قصيدة :

المبتلى بهم و إن　　حسّدته و رغمت انفا
كنضو دبّت الا　　انبـاء فى متنيه صفا
ـــورّمت أشـــلاؤه　　و تخاله سمنا و سحفا
كالقـــراظ المستشيـ　　ـط و ان اراك سنا ورفا
كما يقاسى الجمر عو　　داً كرة ينشيـك عرْفـا

وله ـ أيضا :

اد اجنّ ممّا قد أجنّ　　فلم ير ما أرى انس وجنّ
يت من الخطوب بمصميات　　نوافذ لا يقوم لها مجنّ
F] وجاورنى اناس لو أريدوا　　على منفتٌ ما أكلوه ضنوا
ن عنّت مسائل مشكلات　　أجال سهامهم حدس و ظنوا
ان عرضت خطوب معضلات　　توارروا واستكانوا واستكنوا

له ـ أيضا :

حن اليّ توجّهت فكأنني　　قد صرت مغناطيس و هى حديد
شكوا الى الله الزمان فصرفه　　ابلى جديد قو [ا] ى و هو جديد

له ـ أيضا :

خفيت على الجهّال اعلام الهدى　　كالشمس خافية على العميان

له ـ أيضا :

هبطت إليك من المحلّ الارفع ورقاء ذات تعزّز و تمنّع
محجوبة عن كلّ مقلة عارف و هى التى سفرت و لم تتبرقع
وصلت على كرهٍ اليك و ربما كرهت فراقك و هى ذات تفجع
انفت و ما أنست فلما واصلت ألفت مجاورة الخراب البلقع
و اظنّها نسيت عهوداً بالحمى و منازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها في ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثا [ء] الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضّع
تبكى اذا ذكرت جواراً بالحمى بمدامع تهمى ولمّا تقطع (١)
و تظل ساجعة على الدمن التى درست بتكرار الرياح الأربع
إذ عاقها الشرك الكثيف و صدّها قفص عن الاوج الفسيح الاربع
حتى اذا قرب المسير من الحمى ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
و غدت مفارقة لكلّ مخلّف عنها حليف الترب غير مشيّع

[F 45a] سجعت وقد كشف الغطاء فابصرت ما ليس يدرك بالعيـــون الهجّع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق سام الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان ارسلها الإله لحكمة طويت عن الفـذ اللبيب الاروع
فهبوطها ان كان ضربة لازب لتكون سامعة لما لم تسمع
و تعود عالمة بكل خفية (٢) فى العالمين فخرقها لم يرقع

(١) فى هامش الاصل : ولم تتقطع ـ خ .
(٢) فى هامش الاصل: حقيقة ـ خ .

و هى التى قطع الزمان طريقها حتى لقـد غربت بعين المطلع
و كأنها برق تألق [1] بالحمى ثم انطوى فكأنّـه لم يلمع

و له :

هذّب النفس بالعلوم لترقى و خذ الكل فهى للكلّ بيت
انما النفس كالزجاجة والعلـ م ضيا [ء] و حكمة الله زيت
فاذا أشرقت فانك حيّ و إذا أظلمت فانك ميْت

وله :

رضيت من الدنيا بقوت و شملة و شربة ماء كوزه متكسّر
فقل لبنى الدنيا اعزلوا من اردتم و ولّـوا و خلونى من البعد أنظر
فما ملِـك الدنيا ، يجبى خراجها اليه و لا ذاك الأمير المؤمّر
بأهنأ منى عيشة لو عرفتم ولكن اسير الحرص عن ذاك اعور

و من الافراد ، الجامعة انواعاً من صنعة الشعر :

و جماد ظل ينمو فى العلي يا لشيء هو نام و جماد

☆

و ابدت لردّ الليل سود ضفائر فضاء محيا ها و اعجز ها الردّ

☆

فؤادى هوى صبرا ، وقلبك قسوة فقلت : كلانا فى الهوى حجر صلد

☆

[F·45b] تكلم فى خصالك كلّ عيّ و عيّ النفس دون مدى خصالك

(١) فى هامش الاصل : تعرض ـ خ .

☆

ولو شباب غراب قط زائلة   لعاودتنى بتخضيبى شبيباتى

☆

انا ثكلان لفقدتها فلم   لبس الليل و لم يثكل حداد ؟

☆

شريف متى يعتز بى غير أنه   متى تستمحه فهو غير شريف

☆

دخولى باليقين كما تراه   و كلّ الشك في امر الخروج

و من كلامه و فوائده :

سلام على الجماعة الساده ، ثم على واسطة القلاده ، ثم على المتطفل بالقياده. و كلّ قيادة لأخ ودود بلا جعل ، فذاك من المروّه .

قال ـ رحمه الله ـ فى وقت ما دنت وفاته :

هبّت نسيم وصالكم سحراً   بحدائق للشوق فى قلبى

فاهتزّ غصن العقل من طرب   و تناثرت درراً من الحب

و اتت خيول الهجر شامخة   مطرودة بعساكر الحجب

و بقيت لاشيئا اعاينه   الاّ حسبت بانه ربى

وله ـ ايضا :

صن السرّ عن كل مستخبر   و حاذر فما الحزم الاّ الحذر

اسيرك سرّك ان صنته   و أنت اسير له ان ظهر

DEDICATED TO "XXIV· INTERNATIONALEN

ORIENTALISTEN – KONGRESSES, MÜNCHEN."

XXIV^th INTERNATIONAL CONGRESS OF ORIENTALISTS

DIWAN IBN SINA

EDITED & ANNOTATED

BY

Dr. HUSAIN ALI MAHFUZ

1957

XXIVth INTERNATIONAL CONGRESS OF ORIENTALISTS

DIWAN IBN SINA

EDITED & ANNOTATED

BY

Dr. ḤUSAIN ALI MAHFUZ

1957